بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ثم الحمد لله نحمد ونستعين به ونسترشده ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهديه الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خير نبي اجتباه وهداً ورحمة للعالمين أرسله، أرسله ربنا بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين ولو كره الكافرون ولو كره المشركون ولو كره من كره اللهم صلي على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد فيا عباد الله أوصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى فنحن يا قوم عما قريب ذاهبون إلى ما ذهب إليه أباءنا وأجدادنا أرأيتم أحد مما سبقنا باق على هذه الأرض لقد مضى القوم ونحن على أثرهم ماضون وسيأتي بعد سنوات قليلة أو كثيرة أقوام يجلسون في نفس مكاننا هذا يتحدثون عنا فقدموا لأنفسكم نحن في دار عمل لا حساب فيها وغدا ذاهبون إلى دار حساب لا عمل فيها أنه من يعمل مثقال ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (8) ﴾ [الزلزلة]

ثم أستفتح بما هو خير يقول الله تعالى ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (37) * لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (38)﴾ [النور]

قال رسول الله عليه وسلم: « لَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنْ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ » [مسلم]

نحن في الخطبة التاسعة عشرة الحادية والعشرين من سلسلة أسواقنا التجارية هدف السلسلة أيها الأخوة أن يحكم أحدنا شرع الله تعالى كل واحد فينا في مكان عمله في مكتبه في معمله أو مصنع في المكان الموجود فيه مالم يدخل شرع الله في أسواقنا التجارية مالم يدخل شرع الله إلى ذلك المكان فإن انتمائنا لهذا الدين عليه إشارة استفهام كبيرة الصلاة حسنة والصوم دين والحج ممتاز

والزكاة لا بد منها لكن لابد أن نحكم الشرع في البيع والشراء في الإجار والوكالة والشراكة في عقب الصرف وفي عقب المقايضة وفي المساومة وفي المزارعة وفي الاستصلاح وفي المصاقاة وفي معاملاتنا مع المصارف مالم ندخل شرع الله إلى أسواقنا التجارية هناك ملاحظة كبيرة على انتمائنا لهذا الدين هدف هذه السلسة أن نتساعد في تطبيق شرع الله تعالى في معاملاتنا المالية تحثنا لماذا هذه السلسة دعوة الإسلام إلى العمل متى يكون العمل عبادة حكم الإسلام في المال القرض وأحكامه الأربعة القرض أخلاقيات العمل في أجزاء أربعة أسباب سعة الرزق في جزئيات أربعة الرزاق التعلم مدى الحياة البر والإحسان في مجال العمل كيف تدعو إلى الإسلام وأنت في عملك عن أسباب سعة الرزق وهذه الخطبة الرابعة في الموضوع نفسه وعنوان خطبة اليوم أسباب سعة الرزق في جزئها الرابع والأخير في هذه المجموعة من هذه السلسلة وقد سبق فيما مضا .

أيها الأخوة خمسة أسباب من أسباب سعة الرزق يا أيها الشباب والرجال إذا كنا نبحث عن رزق حلال طيب مبارك واسع فلا تنسى هذه الأسباب الخمسة والسبب السادس الذي سيعرض عليك اليوم.

أولها: حسن الخلق لا ريب بأن الطبيب صاحب الخلق الحسن مرزوق أكثر من الطبيب الخلق السيئ، والموظف حسن الخلق يستنفر الرزق أكثر من الموظف السيئ الخلق، لا شك أن الحرفي صاحب الأخلاق الحسنة يقرع أبواب سعة الرزق بأوفر ما يقرعها الحرفي صاحي الخلق السيئ.

ثانيها: بذل الإحسان للآخرين مهما استطعت الإحسان إلى الآخرين ففعل فأنت بهذا تستمطر زيادة الأرزاق.

ثالثها: الاستغفار والتوبة من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب.

رابعها: شكر نعمة الرزق.

خامسها: إتقان العمل صاحب العمل المتقن يطلب سعة الأرزاق بمواد لا يطلبها صاحب العمل غير المتقن وخطبة اليوم أيها الأخوة فيها سبب سادس من مطلبات الرزق ولكن اسمحوا لي أن اعرض

عليكم أربع قصص واقعية ربما عرف بعضكم أصحابها لأدعكم تستنبط من هذه القصص عنوان الخطبة **وهو السبب السادس من أسباب سعة الرزق.**

بعد دوامه الوظيفي كان يعمل موظف استقبال في واحد من فنادق بلدته ليضم راتبه الثاني إلى الأول ليعمل بهما نفسه وزوجه وأولاده الخمسة لكنه فوجئ في يوم بأن إدارة الفندق أو كلت له عملا جديداً بدل عمله في الاستقبال ذلك أنهم قرروا أن يسحب بعض الوفود السياحية ليكون دليلا في مطاعم ومقاصف البلدة وربما يكون في بعض هذه الأماكن ما يحرمه الشرع اعتذر إليهم فلم يعذروه واستعفافهم فلم يعفوه وأصروا عليه وإلا فاليتقدم باستقالته لإدارة الفندق ومع حاجته وحاجة أهل بيته غير أنه لم يكن ليرضي الناس بسخط الله فقرر ترك العمل مع صعوبة هذا القرار ليبحث عن عمل حلال صرف استقال وراح يبحث عن عمل جديد ولكنه عبثا وحاول غذ جاوز الرجل الخمسين لكن الله تعالى أراد أن يعوضه عمن ترك ومن حيث لا يخطر له على بال ويرزقه من حيث لا يحتسب فولده الكبير الذي تخرج من كلية الطب منذ سنوات أربع أنهى اليوم اختصاصه في طب الأطفال واستدان ليبني غرفة في حديقة أبيه ليجعلها عيادة خاصة وما بدأ الولد بممارسة عمله حتى أكرمه الله بمراجعين كثر وأجرى شفاء أطفال على يديه وذاع صيته بين الجوار وذاع صيته من الأشهر الأولى للعمل يعادل ثلاثة أضعاف من يكسبه أقارنه من الأطباء زارني ليخبرني بنعمة الله عليه وبأنه شاكر لله تعالى على هذا الإكرام فأخبرته أن سعة رزقه جزء من مكافئة الله تعالى لأبيه لأن الأب ترك الحرام فعوضه الله تعالى بالحلال الكثير وهذه واحدة وأنا أبحث لعنوان عن هذه الخطبة.

القصة الثانية: والحديث عن أسباب سعة الرزق صاحب مطبعة معنية بطباعة الكتب والورقيات طلب منه صاحب احد المجلات أن يطبع عنده مجلته الشهرية بأعداد كبيرة وتشكل طباعتها رافداً شهريا لأرباح المطبعة طلب صاحب المطبعة أعداداً قديمة للمجلة ليرى ما فيها وإذا به يفاجئ بمجلة تعرض صور فاضحه لا ترضي الله عز وجل ولا تخدم دينا ولا ثقافة ولا أخلاقا ومع كون العرض المادي كان مغريا إلا أن خوفه من الله تعالى منعه من قبول العرض فاعتذر إلى الرجل صاحب المجلة وهذه كلمة اعتذر صعبة جداً في مثل هذا المكان الذي سيدر عليك من الأموال الشيء الكثير هذه الكلمة المؤلفة من حرفين كلمة لا صعبة جدا في ذلك المكان لكن هذا هو إدخال الشرع في السواق المالية اعتذر إلى صاحب المجلة وفوت عليه مبلغا ماليا وافراً وبمناسبة يقول بنفسه يا أخي إذا لم تطبعها

أنت يطبعها غيرك لا أطبعها أنت وتصدق بثمنها اكفل يتيم أكفل عائلة كل هذا لا يبرر فعل الحرام لا يجوز طباعته فوت على نفسه مبلغ وافرا إلا أن الله تعالى أراد أن يكافئه في الدنيا قبل الآخرة فكانت أن اتصلت به إحدى المطابع بإحدى الدول العربية المجاورة تجمعه مع صاحبها صداقة قديمة طلبت إليه مائتا ألف نسخة من القرآن الكريم في مطبعته مقابل أجر مادي جزيل فكان أن نال أجرا ونال أجرة وهذه ثانية وسع الله أجره بعمل عمله ةنحن نبحث عن عنوان للخطبة والذي هو السبب السادس من أسباب سعة الرزق.

القصة الثالثة: كان طبيبا ناجحا في فرنسا أعجب به أصدقائه وأساتذته ولما تخرج في اختصاصه طلب منه أستاذه البقاء عندهم وله المبلغ الملي الذي يريده مضافاً إلى سكنه وسيارته ودراسة أطفاله والكفالة الصحية والضمان الصحي قال: تأخذ المال الذي تريد والدار والسيارة والسكن وضمانه الصحي مكفول لكنه بى أن يفعل حتى يستأذن والدته التي تنتظر عودته إلى الشام يوم فيوماً وساعة فساعة اتصل بأمه ليسألها أترضى له البقاء هناك أم تريد عودته إلى بلده مع أنه لا يملك في البلد ما يشتري به سيارة وعيادة مناسبة أو دار مكافئاً كل الذي يملكه هنا حصة أرثيه من أرثه من أبيه لا تكاد تشتري له دار متواضعة يعيش فيها مع زوجته وأولاده أجابته أمه بدموع عينيها وأخبرته بأنها لم تعد تطيق صبراً عللا فراقه أغلق سماعة الهاتف ليخبر أستاذه بعزمه العودة إلى وطنه وعاد ليبدأ من الصفر لا دار ولا عيادة ولا سمعة غير معروف لكن الله تعالى أراد أن يكافئه في الدنيا قبل الآخرة على بره لأمه فكان أن رفع ذكره أذاع صيته وتوافد عليه المرضى من داخل بلدته ومن خارجها ثم طلبته المشافي الخاصة ثم المشافي العامة ليصير من أشهر الأطباء ورؤساء الأطباء في تخصصه وأغدق الله عليه سعة رزق حلال وزيادة رضا من أمه ببركة بره لهذه الأم وهذه ثالثة توسعت أرزاق هذا الرجل بسبب.

القصة الرابعة: ور عن أبيه محل لبيع الذهب من أشهر بيع الذهب في سوق الصاغة مع مبلغ مالي كبير يضاف ليه خمسة كيلو غرامات من الذهب لكن الشاب الذي ورث هذا الإرث الكبير كان مسرفا على نفسه تاركا للطاعات مقبلا على المحرمات قاطع للرحم عاق لوالدته له أصحاب سوء يدعوه لسوئهم شارب للمسكرات ووقع في الموبقات وهتك للمحرمات وخلال سنوات معدودات بدل الرجل المال كله وأضاع الأرث وهو الآن يعمل أجيراً بقوة يومه في أحد المحلات التجارية هذا

رجل ضيع رزقا كبيرا بعمل عمله وأولئك كسبوا سعة رزق بعمل عمله هل عملتم ما معنى خطبة اليوم السبب السادس من أسباب سعة الرزق تقوى الله تعالى مئة بالمئة التقوى سبب من أسباب الرزق والفجور ومخالفة التقوى سب لتبديد الأرزاق نعم أن تقوى الله تعالى سب من أسباب سعة الرزق وإليك الدليل قال الله تعالى:

﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (2) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ وقال الله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آَمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (96) ﴾ [الأعراف].

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آَمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ (65) وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ (66) ﴾ [المائدة] تقرؤون فيها أن تقوى الله تعالى سبب من أسباب سعة الرزق وفي حديث النبيصلى الله عليه و سلم وفرت من الأحاديث تذكر أن التقوى جالبت للرزق وإن ترك التقوى ساحق للبركة والأرزاق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«إن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه»** رواه أحمد. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: **«مامن قوم منع الزكاة إلا ابتلاه الله بالسنين»** (أي القحط) رواه الطبراني. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: **«إياكم وكثرت الحلف في البيع فأنه ينفق ثم يمحق»** رواه مسلم. وقد عرفوا العلماء التقوى فقال أن يأمرك الله حيث أمرك وأن يستفقده حيث نهاك أو قالوا بتعريف أكثر اختصاراً قالوا هي فعل المأمورات وترك المنهيات أن تفعل ما أمرك الله به وأن تترك ما نهاك عنه فيدخل في التقوى صلة الرحم وبر الوالدين والاستغفار والتوبة والمحافظة على الصلاة والصيام والزكاة والحج والعمرة ويدخل في التقوى الأذكار وقراءة القرآن وحسن الخلق والتوسع على العيال وطلب العلم والإحسان إلى الضعفاء والفقراء والدوام على الطهارة والدعاء كلها أسباب تزيد في الأرزاق ويدخل في مخالفة التقوى الاحتكار والظلم والغش والكذب في البيع والشراء والتجارة في المحرمات والربا والزنا ومنع

الزكاة ونقص في الكيل والميزان وكلها أسباب تمحق الرزق وتمحق البركة فيا أيها الشباب الذين تشقون طريق جديد في أرزاقكم لأن تدربتم على أسباب مادية لزيادة الأرزاق فلا تنسوا أن تتقنوا هذه المادة تقوى الله تعالى لأن التقوى لكم أقوى لكن بقي سؤال مهم أصل به إلى ختام هذه الخطبة إذا كانت التوى سببا لسعة الرزق فمالنا نرى رجال فجاراً بل كفاراً وأرزاقهم واسعة والجواب: يجيبكم فيه سيدنا محمد ﷺ ليقرء عليكم هذه الآية قال النبي فيما يرويه الإمام أحمد إذا رأيتم الله يعطي العبد على معاصيه بما يحب فإنما هو استدراج ثم تلا ﷺ هذه الآية: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ (44) فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (45)﴾ [الأنعام].

في ختام هذه الخطبة ما المطلوب منك المطلوب أمران أولاً: افعل الخيرات مادمت حياً ما استطعت كبيراً أو صغيراً هذه هي التقوى أن تفعل الخيرات الصلاة خير والصوم بر الوالدين خير والإحسان إلى الضعيف خير وحسن الخلق خير والكلمة الطيبة والابتسامة في وجه أخيك خير وقضاء حاجة الملهوف خير ما استطعت افعل الخير ما دمت حيا غداً إذا قبض أحدنا يتمنى أن يعود إلى هذه الدنيا ليصلي ركعتين فيعتذرون إليك لا يرضون أن يردوك من أجل ركعتين يتمنى أن يعود ليتصدق فلا يؤذن له ما استطعت في الدنيا افعل الخير. المطلوب الثاني افعل الخيرات ما استطعت لكن إن زلت قدمك ووقعت فقم فوراً اجتنب المعاصي ما قدرت وإذا أذنبت فتب

أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم.